اما الذين سرتهم فهم الذين في المقام الاول اذ تزيد بها ايمانهم
ورسخ ايقانهم فانتصروا بها على وساوس الشيطان وشكوك
النفس واما الذين اخجلهم ذلك فانهم علموا ان الحق علم منهم
عدم الثقة ووجود الاضطراب واقامهم مقام اهل الشك
والارتياب فاقسم لهم فاخجلهم ذلك حياء منهم وذلك مما
تعاظل الافهام ووارد الالهام الم تر انه لما انزل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فرح بها الصحابة اجمع وحزن لها ابو بكر
رضي الله عنه لانه فهم منها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى واخذ ذلك من ان الشيء اذا استتم خيف عليه من التراجع الى وجود النقصان كما قيل

اذا تم شيء بدا نقصه ✿ توقع زوالا اذا قيل تم ✿

وعلم ان الامر لا انتقام له ما دام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيا وفرح بها الصحابة رضوان الله عليهم لظاهر البشارة
التي فيها ولم يتفطنوا الى ما تفطن اليه ابو بكر رضي الله عنه فظهر

مخطوطات جامعة الرياض

فظهر بذلك سر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره فان
الشيء الذي وقر في صدره كان به سابقا وهو بعينه الذي
اوجب ان يفهم ما لم يفهم غيره ومثل ذلك قوله سبحانه
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
وسمعت الشيخ ابا محمد المرجاني يقول قوم سمعوا
هذه الاية فاستبشروا بهذه المبايعة فابيضت وجو
ههم سرورا بها اذ جعلهم الحق اهلا لان يشتري منهم
واذا اجزل فداءهم اذ رضيهم للشراء وسرورا بالثمن الجليل
وهو الثواب الجزيل وقوم اصفرت وجوههم خجلا من الله
اذ اشترى منهم ما هو مالكه فلولا انه علم منهم وجود الدعوى
الدعوى الكامنة في انفسهم ودعوى الملكية منهم
لما قال ان الله اشترى من المومنين انفسهم فكان الذين
ابيضت وجوههم جنتان من فضة آنيتهما وما
وما فيهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)